الموقف الاول هو الموقف الذي يصر على تعميق التحالفات لانها عنصر أساسي من عناصر الظفر بالنسبة لاية ثورة ، ويعتبر ان الثورة الفلسطينية جزء لا يتجزأ ليس فقط من الحركة الثورية العربية ، بل من الحركة الثورية العالمية .

الموقف الثاني هو الموقف الذي ينظر الى التحالفات من خارج اطار العملية الثورية الواحدة ، على الصعيد العربي والعالمي ، ويضع في المؤخرة أهميتها .

طبعا ، القضية لا تطرح على هذا النحو : أيهما العامل الاساسي العنصر الذاتي أم التحالفات ؟ اذ لا جدال في ان العنصر الذاتي يأتي بالدرجة الاولى من الاهمية لانه الاساس . الا ان قضية التحالفات في الظروف الراهنة لقضيتنا ، وفي ظروف العصر كله ، هي أكثر من قضية تأتي بالدرجة الثانية . ومن هنا اصرارنا على ثلاث مسائل هامة : المسألة الاولى تتعلق بميزان القوى العالمي وعلى صعيد المنطقة لدى أي بحث في امور تتعلق بنضالنا وبامكانيات تحقيق مكاسب في هذا النضال . المسألة الثانية تتعلق بالارتباط الاساسي الذي لا يمكن الخروج منه بين حركتنا وأية حركة ثورية في أي بلد من بلدان العالم ، بالحركة الثورية العالمية . المسألة الثالثة تتعلق بالموقف من الاتحاد السوفياتي كقوة الصدام الاساسية في كل الحركة الثورية العالمية، في مواجهة الامبريالية العالميـــة .

ان أي فهم خاطىء لهذه الامور من شأنه ان يقود الى الخطأ في التقدير . وفي هذا المجال لا يسعنا الا ان نستغرب ما يساق على لسان بعض قادة الثورة من اتهام للاتحاد السوفياتي بأنه ينظر الى أية تسوية لازمة الشرق الاوسط انطلاقا من مصلحة الوفاق الدولي . وكأن هناك تناقضا بين سياسة الاتحاد السوفياتي المبدئية، في النضال من أجل السلم والتعايش السلمي ، وبين مواقفه في دعم نضال الشعوب . والامر الذي يدعو الى غرابة أشد هو الموقف المطلق من المجتمع الدولي . وفي هذا التعبير ترتكب مجموعة أخطاء في نفس الوقت. أولى هذه الاخطاء وأكبرها هو وضع كل القوى الطبقية المتناقضة على الصعيد العالمي في كيس واحد وعدم التفريق بين مواقف ومصالح كل منها . ثاني هذه الاخطاء هو تجاهل الصراع الطبقي وتفاقمه على الصعيد الدولي بين الاشتراكية والرأسمالية بين الطبقة العاملة والرأسمال . ثالث هذه الاخطاء هو تجاهل التضامن الاممي الذي يبديه الشغيلة في أقاصي العالم ، مع الشعوب المناضلة من أجل تحررها في الاقاصي الاخرى من العالم ، بما في ذلك شعوبنا ، ومنها الشعب الفلسطيني . رابع هذه الاخطاء هو اتهام الاتحاد السوفياتي بالتواطؤ مع الامبريالية ضد مصالح الحركة الثورية ومصالح الشعوب ، وهو ما لا يحتاج ، لبؤسه ، الى التوقف عنده . خامس هذه الاخطاء هو اخراج الثورة الفلسطينية من الحركة الثورية العالمية ، وعزلها ، واظهار ان العالم كله ، بكل طبقاته وقواه ، يتآمر عليها . وهو أعظم الخطأ .

ان جميع القضايا التي حاولنا ان ندخل طرفا في النقاش فيها ، هي قضايا أساسية وهامة . وهي ليست وقفا على الثورة الفلسطينية . بل هي تهم كل الحركة الثورية العربية . ويقينا ان جميع القوى الوطنيـــة والتقدمية العربية ستبذل أقصى الجهد من أجل ان تساعد الثورة الفلسطينية بالخروج من هذا الحوار بما يتفق مع مصالح تطورها على طريق تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرض وطنه واستعادة حقوقه المغتصبة .

وبالاضافة الى هذا المنطلق الاساسي ، فان اعتبارات عديدة اخرى تدفع الى التشديد على أهمية انتهاء الحوار الى نتيجة محددة . اول هذه الاعتبارات ان اسرائيل ما تزال قائمة ، وبالتالي احتمالات تكرار عدوان كبير ما تزال قائمة ، ولا يمكن ان يردعها سوى وحدة المقاومة ، ووحدتها مع الفصائل الاخرى في حركة التحرر العربية ، وتحالفها مع القوى التقدمية العالمية . وثانيها ان الثورة ما تزال تواجه اعداءها في داخل البلدان العربية حيث لا يستبعد ان تعود الرجعية الى محاولات التصفية ، وبالتالي فان التماسك بين فصائل المقاومة أكثر ضرورة . وثالثها ان العدوان الاسرائيلي قائم على الشعب الفلسطيني ، وعلى سائر الشعوب العربية ، وبالتالي فان مهمة ازالة هذا العدوان لا يمكن ان تحلها اتفاقات جزئية . وامام مثل هذه الاتجاهات يصبح من الخطر الذهاب بعيدا في الحوار والخلاف .

ورغم الخلافات الموجودة بين فصائل الثورة ، والتي يمكن ان توجد — وهذا أمر طبيعي نظرا لظروف عديدة ، طبقية وتاريخية ، رافقت نشوء وتطور المقاومة ، وأشرنا لبعضها — فان المهمة الاساسية هي الحفاظ على الثورة . فالثورة يجب ان تبقى ، وان تبقى موحدة ، وهذا هو الاهم . وما من شك في ان الانتهاء بالحوار الى اتفاق يخدم هذه المهمة .